رجل هذه صفته ومثله للبحتري • مستسرعين الى الحتوف كانما • وفرٌ بارض عدوهم يتنهب •
ونقله من قول الطائي • مسترسلين الى الحتوف كانما • بين الحتوف وبينهم ارحام •
ومثله للطائي • فيستعذبون مناياهم البيت •

فتىً يكاد صهيل الخيل يقذفه عن سرجه مرحًا بالعز أو طربا

اللحم الخالص من كل شيء وهو نعت اشعث وروى ابن جني للجد ويروى بالعز وهو اجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب

الموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

الموت اعذر لي من ان اعيش ذليلا فاذا قتلت في طلب المعالي قام الموت بعذري والصبر اجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبر اوسع لي من منزلي فانا اسافر والدنيا لمن غلب وناحم لمن لزم المنزل

وقال

فؤادٌ ما تسلّيه المدام وعمرٌ مثل ما تهب اللئام

قال ابن فورجة يعني ان غرضي بعيد ومرامي متعذر اذ لست كالناس ارضى بما يرضون به ويلهيني السكر ثم قال • وعمر مثل ما تهب اللئام • وهذا ما سبق منه يقول لو كان العمر طويلا رجوت ان ادرك اغراضي بطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهو كهبة اللئام يسيرة قليلة فما اخوفني ان لا ادرك طلبتي بقدر ما ارجو من العمر انتهى كلامه وكان هذا من قول الطائي • وكأن الانامل اعتصرها • بعد كدّ من وجه مال البخيل •

ودهرٌ ناسه ناسٌ صغارٌ وإن كانت لهم جثثٌ ضخام

يريد انهم صغار القدر والهمم وان كانوا ضخام الاجسام كما قال حسان رضي الله عنه
• لا عيب بالقوم من طول ومن قصر • جسم البغال واحلام العصافير •
وقال العباس بن مرداس • فما عظم الرجال لهم بفخر • ولكن فخرهم كرم وخير •

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

يقول لست من هؤلاء الذين ذكرتهم وان عشت فيما بينهم كالذهب الذي معدنه التراب ثم لا يكون بكونه فيه منه •

أرانبُ غير أنهم ملوكٌ مفتّحةٌ عيونهم نيام

المعهود في مثل هذا ان يقال هم ملوك الا انهم في طبع الارانب لكنه عكس الكلام مبالغة لجعل الارانب حقيقة لهم والملك مستعارا فيهم يقول هم وان انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارنب ينام مفتح العين كما قال • وانت اذا استيقظت أيضا فنائم •
وكما قال ابو تمام • ايقظت هاجعهم وهل يغنيهم • سهر النواظر والقلوب نيام •

بأجسامٍ يحرّ القتل فيها وما أقرانها إلا الطعام

بأجسام اي مع اجسام يحرّ اي يشتد من قولهم حرّ يومنا يحر حرارة يقول يقتلهم الطعام فيموتون بالتخمة من كثرة الاكل •

وخيل

موضع الحرب والدنيا لمن غلب وجميعه مثل انتهى م

عظم اجسامهم ومثله جسم البغال واحلام العصافير وهذا مثل انتهى معري

وخيلٍ لا يخرّ لها طعينٌ كأنّ قنا فوارسها ثمام

خليلك أنت لا من قلت خلّي وإن كثر التجمّل والكلام

يقول ليس خليلك الا نفسك وليس من تقول هو خليلي خليلا وان كثر تملقه ولان قوله

ولو حيز الحفاظ بغير عقلٍ تجنّب عنق صيقله الحسام

يقول لو ملك الحفاظ اي المحافظة على الحقوق ورعي الذمام من غير عقل لكان السيف يحافظ على حق الصيقل الذي صقله فلا يقطع عنقه والمعنى انهم لا عقل لهم فلذلك ليس لهم حفاظ

وشبه الشيء منجذبٌ إليه وأشبهنا بدنيانا الطغام

الطغام الاوغاد والغوغاء من الناس يقول الشيء يميل الى شبهه والدنيا خسيسة فلذلك ألفت الاخساء لانهم اشكالها في اللؤم والخسة والشكل اميل الى الشكل لا محالة

ولو لم يعل إلا ذو محلٍّ تعالى الجيش وانحطّ القتام

يقول علوهم في الدنيا لا يدل على محلهم واستحقاقهم ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا

ولو لم يرع إلا مستحقٌّ لرتبته أسامهم المسام

يقال سامت الماشية اذا رعت وهي سائمة واسامها صاحبها قال الله تعالى فيه تسيمون ويريد بالمسام هاهنا الرعية والكناية في اسامهم يعود الى قوله ملوك يقول رعيتهم اولى بالامارة منهم لو كانت الامارة فيهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل في مراعيه يقول هؤلاء شر من البهائم فلو ولي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم لانها اشرف منهم واعقل •

ومن خبر الغواني فالغواني ضياءٌ في بواطنه ظلام

اي من جرب الغواني فالغواني ضياء في الظاهر ظلام في الباطن •

إذا كان الشباب السكر والشيب همًّا فالحياة هي الحمام

يعني ان الحياة منغصة مكدرة لان الشاب كالسكران في سكر شبيبته والشيب هم لضعف الانسان عند الشيب واهتمامه لما فات من عمره فاذن الحياة موت بعينه

وما كلٌّ بمعذورٍ ببخلٍ ولا كلٌّ على بخلٍ يلام

يقول ليس كل احد يعذر اذا بخل لان الواحد الغني لا عذر له في البخل والمنع وليس كل احد يلام على البخل فان المعسر المحتاج الى ما في يده لا يلام في بخله وجاحر وهوان الذي لا يعذر في بخله من ولدته الكرام والذي لا يلام على بخله من كانت اباؤه لئاما بخلاء لم يعلم غير البخل ولم ير في ابائه الجود والكرم فيكون هذا من قول الطائي • لكل من بني حواء عذر • ولا عذر لطائي •

ولم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام

يقول لم ار مثلهم في سوء الجوار وقلة المراعاة ولا مثلي في مصابرتهم مع فرط جفوتهم

بأرضٍ ما اشتهيت رأيت فيها فليس يفوتها إلا الكرام

فهلّا كان نقص الأهل فيها وكان لأهلها منها التمام

يقول هذه الارض جبلان عاليان احدهما من نحو المغيث
والثاني من نحو الكرام جعل الممدوح في عظم قدره كالجبل
انتهى معري وهو شرح البيت الذي يلي قوله فهلا

يقول هلا كان هذا النقص الذي في اهل الارض في نفس الارض وكان التمام الذي فيها لاهلها فيكونون منها كراما وفضلا انتهى معري

كذا لا يسفل عند الورق من ريحا انتهى معري

الرعي هنا السياسة والاسامة رعي المال يقال اسامها فهو مسيم ومسام يقول لو لم تقم من رعاية الناس الا من هو مستحق له لوجب ان تكون الرعية هي الراعي والامير هو المرعي لان في الرعية من هو اشرف من هولاء الرعاة وهذا مثل • انتهى معري •

خبر واختبر اي جرب والهاء في بواطنه للضياء يقول من جرب النساء وعرفهن وعرف ظاهرهن فان كان ضياء فباطنهن ضلال • انتهى • معري •

المقام الاقامة يقول لم ار من هو مثلي في الفضل يقيم بين قوم لا يشاكلونه لانهم سفلة اخسه فمقامي فيما بينهم عجيب • انتهى معري •

يقول مقامي بارض مخصبة فيها كل ما اشتهيت من انواع النعم وليس يفوت الا الكرام تلك الارض فاني لا اراهم فيها وان كنت اشتهي ذلك • انتهى معري •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)